جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية

المادة : دراسات صرفية

ماجستير/لغة

المحاضرة الثالثة

تاء الافتعال عند ابن عصفور

أستاذ المادة: أ.د. فيحاء قحطان ممدوح

الابدال:

جعل حرف مَكَان غَيره وَيعرف باشتقاقه كتراث وأجوه وبقلة اسْتِعْمَاله كالثعالي وبكونه فرعا وَهُوَ زَائِد كضويرب وبكونه فرعا وَهُوَ أصل كمويه وبلزوم بِنَاء مَجْهُول نَحْو هراق واصطبر وادراك

وحروفه أنصت يَوْم جد طاه زل وَقَول بَعضهم استنجده يَوْم طَال وهم فِي نقص الصَّاد وَالزَّاي لثُبُوت صِرَاط وزقر وَفِي زِيَادَة السِّين وَلَو أورد اسْمَع ورد اذكر واظلم

فالهمزة من حُرُوف اللين وَالْعين وَالْهَاء فَمن اللين إعلال لَازم فِي نَحْو كسَاء ورداء وَقَائِل وبائع وأواصل وَجَائِز فِي نَحْوجوه وأوري وَأما نَحْو دأبة وشأبة والعألم وبأز وشئمة وموقد فشاذ وأباب بَحر أشذ وَمَاء شَاذ لَازم

حروف الابدال عند ابن عصفور

فمن ذلك حروف البدل لغير إدغام، وهي الحروف التي يجمعها قولك: "أُجُدٌ طُوِيَتْ مَنه. فهذه الحروف تُبدَل من غير إدغام، فإن كان البدل لأجل إدغام لم يكن مختصًّا بهذه الحروف. بل جائزٌ في كلِّ حرف يُدغم في مُقاربه أن يُبدل حرفًا من جنس مُقاربه الذي يُدغم فيه،

تاء افتعل

وأمَّا الدال فأُبدلت من التاء والذال. فأُبدلت من تاء "افتَعَلَ" باطِّراد، إذا كانت الفاء زايًا. فتقول في "افتَعَلَ" من الزَّينِ: ازدانَ، ومن الزُّلفَى: ازدَلَفَ، ومن الزَّجرِ: ازدجَرَ، ومن الزِّيارة: ازدارَ.
والأصل "ازتانَ" و"ازتَجَرَ" و"ازتَلَفَ" و"ازتارَ"، فرفضوا الأصل وأبدلوا من التاء دالًا.
والسبب في ذلك أنَّ الزاي مهجورةٌ والتاء مهموسة، والتاء شديدة والزاي رخوة، فتباعد ما بين الزاي والتاء, فقرَّبوا أحد الحرفين من الآخر ليقرب النطق بهما، فأبدلوا الدال من التاء؛ لأنها2 أخت التاء في المخرج [والشِّدَّة] ، وأختُ الزاي في الجَهر.
وكذلك تُبدل فيما تَصرَّف من "افتَعَلَ". فتقول: مُزدَلِفٌ ومُزدَجِرٌ ومُزدانٌ ومُزدارٌ، وازدِجارٌ وازدِيانٌ وازدِيارٌ وازدِلافٌ. ومن كلام ذي الرُّمَّة في بعض أخباره.
هل عِندَكَ مِن ناقةٍ فتَزدار عليها مَيًّا؟
وكذلك أيضًا تبُدل منها، إذا كانت الفاء دالًا. إلَّا أنَّ ذلك من قَبيل البدل الذي يكون للإدغام. فتقول في "افتَعَلَ" من الدَّين: ادّانَ.
وقد قُلبتْ تاء "افتَعَلَ" دالًا، بغير اطِّراد، مع الجيم في: اجتمعُوا واجتَزَّ، فقالوا: اجدَمَعُوا واجدَزَّ.
والأكثر التاء. قال: فقُلتُ لِصاحِبِي: لا تَحبِسَنَّا ... بِنَزعِ أُصولِهِ, واجتَزَّ شِيحا
يريد "واجتزَّ". ولا يُقاس ذلك، فلا يقال في "اجتَرأ": اجدَرأ، ولا في "اجترَحَ": اجدَرَحَ.
وأُبدلت أيضًا من تاء "افتَعَلَ"، إذا كانت الفاء ذالًا، من غير إدغام. فقالوا: اذْدَكَرَ ومُذْدَكِرٌ. حكى ذلك أبو عمرو. وقال أبو حِكاك:
تُنحِي علَى الشَّوكِ جُرازًا مِقضَبا ... والهَرْمَ تُذْرِيهِ, اذدِراءً عَجَبا
يريد: "اذتراءً"، وهو "افتِعال" من: ذراه يَذريه. فأمَّا "ادَّكَرَ" فالدال فيه مبدلة من الذال لأنه إبدالُ إدغامٍ، فلا يُذكرُ هنا.
وأُبدلتْ من الذال في ذِكَرٍ جمع ذِكْرةٍ، فقالوا: دِكر. قال ابن مقبل:
يا لَيتَ لِي سَلوةً, تُشفَي النُّفُوسُ بِها ... مِن بَعضِ ما يَعتَرِي قَلبِي, مِنَ الدِّكَرِ.
بالدال. كذا رواه أبو عليٍّ. وكأنَّ الذي سَهَّلَ ذلك قلبهم لها في "ادَّكَرَ" و"مُدَّكِر"، فأُلِفَ فيها القلب فَقَلبها دالًا، وإن كان مُوجِبُ القلب قد زال. وهو الإدغام. وأمَّا الطاء فأُبدلتْ من التاء لا غيرُ.
أُبدلت باطِّرادٍ البتَّةَ، ولا يجوز غير ذلك، من تاء "افتَعَلَ" إذا كانت الفاء صادًا أو ضادًا أو طاء أو ظاء. فتقول في "افتَعَلَ" من الصَّبر: اصطَبَرَ، ومن الضَّرب: اضطَرَبَ، ومن الظَّهرِ اظطَهر و من الطَّرْدِ: اطَّرَدَ، فتُدغِم لأنك لمّا أبدلتَ التاء طاء اجتمع لك مِثلان، الأوَّلُ منهما ساكنٌ، فأدغمت. ولم تُبدِلِ التاءَ لأجل الإدغام، بل للتباعد الذي بين الطاء والتاء، كما فعلتَ ذلك مع الضاد والظاء والصاد؛ ألا ترى أنك أبدلت من التاء طاء ولم تُدغِم، لمَّا لم يجتمع لك مثلان؟
والتباعدُ الذي بين التاء وبين هذه الحروف أنَّ التاء منفتحةٌ مُنسفلةٌ، وهذه الحروف مُطبَقةٌ مُستعلِيةٌ. فأبدلوا من التاء أُختَها في المخرج، وأختَ هذه الحروف في الاستعلاء والإطباق وهي الطاء.

وأمَّا الطاء فأُبدلتْ من التاء لا غيرُ. أُبدلت باطِّرادٍ البتَّةَ، ولا يجوز غير ذلك، من تاء "افتَعَلَ" إذا كانت الفاء صادًا أو ضادًا أو طاء أو ظاء. فتقول في "افتَعَلَ" من الصَّبر: اصطَبَرَ، ومن الضَّرب: اضطَرَبَ، ومن الظَّهرِ اظطَهرَ، من الطَّرْدِ: اطَّرَدَ، فتُدغِم لأنك لمّا أبدلتَ التاء طاء اجتمع لك مِثلان، الأوَّلُ منهما ساكنٌ، فأدغمت. ولم تُبدِلِ التاءَ لأجل الإدغام، بل للتباعد الذي بين الطاء والتاء، كما فعلتَ ذلك مع الضاد والظاء والصاد؛ ألا ترى أنك أبدلت من التاء طاء ولم تُدغِم، لمَّا لم يجتمع لك مثلان؟

والتباعدُ الذي بين التاء وبين هذه الحروف أنَّ التاء منفتحةٌ مُنسفلةٌ، وهذه الحروف مُطبَقةٌ5 مُستعلِيةٌ. فأبدلوا من التاء6 أُختَها في المخرج، وأختَ هذه الحروف في الاستعلاء والإطباق وهي الطاء.

حكم المثلين إذا كان أحد تاء افتعل

وإن كان أحد المِثلين تاء "افتَعَلَ"، نحو: اقتَتَلَ، فإنه يجوز4 فيه الإظهار والإدغام. أمَّا الإظهار؛ فلأنه يُشبه اجتماع المِثلين من كلمتين، في أنه لا يلزم تاءَ "افتَعَلَ" أن يكون ما بعدها مثلها كما لا يلزم ذلك في الكلمتين؛ لأنك تقول: اكتَسَبَ، فلا يجتمع لك مِثلان. وإنَّما يجتمع المِثلان في "افتَعَلَ" إذا بُنيت من كلمة عينها تاء، نحو: اقتَتَلَ وافتَتَحَ. فكما لا تُدغِم إذا كان ما قبل الأوَّل من المِثلين المنفصلين ساكنًا صحيحًا، فكذلك لا تُدغِم في "افتَعَلَ". وأمَّا الإدغام فلأنَّ المِثلين، على كلِّ حال، في كلمة واحدة. فتُدغِم كما تُدغِم في الكلمة الواحدة.

فإن أظهرتَ جاز لك في الأوَّل من المِثلين البيانُ، والإخفاءُ؛ لأنه وسيطة بين الإظهار والإدغام.

وإذا أدغمتَ جاز لك ثلاثة أوجه:

أحدها أن تنقل الفتحة إلى فاء "افتَعَلَ"، فتُحرّك الفاء وتُسقط ألف الوصل ثمَّ تُدغِم، فتقول "قَتَّلَ" بفتح القاف.

والثاني أن تحذف الفتحة من تاء "افتَعَلَ" فتلتقي ساكنة مع فاء الكلمة، فتُحرّك الفاء بالكسر على أصل التقاء الساكنين، فتَذهب همزة الوصل لتحرّك الساكن، ثمَّ تُدغِم فتقول: "قِتِّلُوا". بكسر القاف وفتح التاء.

والثالث -وهو أقلُّها- أن تكسر التاء في هذه اللغة الثانية إتباعًا للكسرة التي قبلها، فتقول: "قِتِّلُوا" بكسر القاف والتاء، وقد حُكي عنهم: فِتِّحُوا، في "افتَتَحُوا".

وأُبدلت باطِّراد من الواو في "افتَعَلَ" وما تَصرَّف منه، إذا كانت فاؤه واوًا، نحو: اتَّعَدَ واتَّزَنَ واتَّلَجَ، فهو مُتَّعِدٌ ومُتَّزِنٌ ومُتَّلِجٌ، ويَتَّعِدُ ويَتَّزِنُ ويَتَّلِجُ، واتِّعادٌ واتِّزانٌ واتِّلاجٌ.

قال:

فإن تَتَّعِدْنِي أَتَّعِدْكَ مَواعِدًا ... وسَوفَ أَزِيدُ الباقياتِ القَوارِصا

وقال طرفة

فإنَّ القَوافِيْ يَتَّلِجْنَ مَوالجِ ... تَضايَقُ, عَنها, أن تَوَلَّجَها الإبَرْ

وقال سُحيم:

وما دُمْيةٌ, مِن دُمَى مَيْسَنا ... نَ, مُعْجِبةٌ نَظَرًا واتِّصافا .

والسبب في قلب الواو في ذلك تاءً أنهم لو لم يفعلوا ذلك لوجب أن يقلبوها ياءً، إذا انكسر ما قبلها، فيقولوا: ايْتَعدَ وايْتَزنَ وايْتَلَجَ، وإذا انضمَّ ما قبلها رُدَّت للواو فيقولون: مُوتَعِدٌ ومُوتَزِنٌ ومُوتَلِجٌ، وإذا انفتح ما قبلها قُلبت ألفًا فيقولون: ياتَعِدُ وياتَزِنُ وياتَلِجُ. فأبدلوا منها التاء؛ لأنها حرف جلدٌ لا يَتغيَّرُ لِما قبله، وهي مع ذلك4 قريبةُ المخرجِ من الواو؛ لأنَّها من أصول الثنايا والواو من الشفة.

فإن5 قلت: إنَّ التاء بدل من ... وهي قريبة منها. فالجواب أنها ليست من حروف البدل. فلذلك لم تدل منها. ومن العرب من يجريها على القلب ولا يُبدِلها تاء.فهذا جميع ما أُبدلت فيه الواو تاء.

وأُبدلت من الياء على قياس، في "افتَعَلَ"، إذا كانت فاؤه ياءً، وفيما تَصَرَّف منه. فقالوا في "افتَعَلَ" من اليُسرِ: اتَّسَرَ، ومن اليُبس: اتَّبَسَ. والعِلَّة في ذلك ما ذكرناه في الواو، من عدم استقرار الفاء على صورة واحدة؛ لأنك تقلبها واوًا إذا انضمَّ ما قبلها نحو: مُوتَسِر ومُوتَبِس، وألفًا متى انفتحَ ما قبلها في نحو: ياتَسِرُ وياتبِسُ. فأبدلوها تاء لذلك، وأَجروها مُجرى الواو. ومن

العرب من لا يُبدِلها تاء، بل يُجريها على القلب. فأن قيل لأيِّ شيء قُلبت الياء في مثل "ياتَسِرُ" إذا انفتح ما قبلها؟ فالجواب أنه لمَّا وجب في حرف العِلَّة أن يكون على حسب ما قبله إذا انكسر أو انضمَّ، فتقول: ايتَبَسَ ومُوتَبِسٌ، حملوا الفتح على الكسر والضمِّ، فجعلوا حرف العِلَّة إذا كان ما قبله مفتوحًا ألفًا. فيكون موافقًا للحركة التي تقدَّمته، كما كان ذلك في حين انكسار ما قبله وانضمامه. ولهذه العِلَّة بنفسها قُلبت الواو ألفًا في مثل "ياتَعِدُ" من الوعد. أعني أنه حُملَ الفتح على الكسر والضمِّ في مثل: ايتَعَدَ ومُوتَعِد.